تمهـــــــــيد :

تعتبر الادارة من مستحدثات العصر الحديث لأنها مظهر أساسي للمجتمع البشري امتدت بجذورها عبر التاريخ حيث عرفت الحضارات القديمة أساليب التنظيم و نفذتها بمقتضى العرف السائد بينها لصالح الأفراد ثم نمت هذه الأساليب و تقدمت مع نمو الحضارات و تطورها و الجديد في الادارة اليوم هو الثورة التي حدثت في أهدافها و وظيفتها و في أساليب تنظيمها و الوسائل التي تستخدمها و التي كانت انعكاسا للثورة التي حدثت في أهداف الدولة و وظائفها[1]

لقد كان من نتاج الثورة الصناعية أن حدثت تطورات واسعة في المبادئ العلمية لعلم الادارة بصفة عامة و إضافة الى ذلك و نتيجة لاتساع النشاط الحكومي في القرن العشرين – بحيث أصبح يمثل جانبا من أهم الجوانب الاقتصادية للدولة – حدثت تطورات كبيرة في ميدان علم الادارة العامة

فبعد أن كان اهتمام الحكومات موجها في القرن الماضي لوضع دساتيرها أصبح اهتمامها في القرن الحالي موجها لوضع نظم الادارة بهدف رفع الكفاية الانتاجية لأجهزتها لذلك يمكن أن يطلق على القرن الحالي قرن التطورات الادارية [2]

ان كل مجتمع في يومنا هذا يزخر بالمنظمات التي تسعى لتنظيم أعمالها و تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجل تحقيقها ، و نجاحها أو فشلها في تحقيق ما تصبو إليه يتوقف على نوعية الأداء الإداري و فعاليته و مقدرة قادتها على تحديد الأهداف التي تلبي رغبات المجتمع ، و خلق أنظمة عمل جيدة تمكنها من تجنيد الموارد البشرية و المادية و توجيهها بمهارة فائقة حتى تستطيع أن تصل الى أهدافها المنشودة

لكن أدوار المنظمات و المؤسسات العامة أو الخاصة منها في كل بلد و التفاعل بين مختلف الأجهزة الادارية و نوع التعاون الذي يقام بين مختلف المنظمات الحكومية و الخاصة ، يختلف من وقت إلى أخر و من نظام رأسمالي الى اشتراكي الى نظام اسلامي ، ففي الانظمة الغربية نجد التفاعل بين المنظمات الاجتماعية يتأثر بفلسفة المنافسة و الحرية المطلقة في العمل و عدم تدخل الحكومة في الصراع القائم بين هذه المنظمات إلا إذا خرجت عن الإطار القانوني المرسوم لنشاطاتها و تجاوزته ، أما في الأنظمة الاشتراكية فان التفاعل بين المنظمات يتحدد و يرتبط بمفهوم مركزية المنظمات و

[1] - محمد حسنين العجمي ، **الادارة و التخطيط التربوي –النظرية و التطبيق** - ، عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ص 19

[2] - عبد العزيز صالح بن حبتور، **مبادئ الادارة العامة** ،عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ص 37

نظام المؤسسات العامة التي تدار مركزيا من الداخل و رقابيا من قبل الحكومات لتأكيد الولاء من جانب التنفيذيين للسلطة السياسية العليا [1]

و لهذا فإن لكل مجتمع فلسفته الخاصة به و توجد فيه منظمات و مؤسسات تمارس نشاطاتها وفقا لأسلوب الإدارة و الفلسفة التنظيمية التي أقرتها القيادة السياسية في البلد ،كما أن وجود الطاقات البشرية المؤهلة مهنيا و وجود الامكانيات المادية بكثرة ، يؤثران في عمليات التنمية الادارية و يساهمان في تقوية أو إضعاف الهياكل الادارية التي تنشأ بقصد تقديم الخدمات للمواطنين و مساعدة كل انسان للحصول على الحاجات التي يصعب عليه أن يوفرها لنفسه بمفرده [2]

مفاهيم و تعريف لعلم الادارة

لغـــة : ذكرت معاجم اللغة كلمة **دَور** و مشتقاتها و لكنها لم تذكر كلمة **إدارة** إلا أن الرازي في الصحاح و ابن منظور في لسان العرب و الفيروز أبادي في القاموس المحيط و الزَّبيدي في تاج العروس ذكروا كلمات قريبة منها و لم يذكروها بلفظها

أما دُوزي فقد ذكر كلمة **أدار** و قال **أدار** السياسة أي دبر أمورها و ساس الرعية و كذلك أدار بمعنى جَهِدَ في العمل ،

كما أن كلمة الادارة لم ترد في القرآن الكريم ،وقد جاء في القرآن الكريم كلمة "**إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا** " البقرة 282 كما جاءت كلمة تدور في الأية الكريمة " يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ " الأحزاب 19 وقد أورد المعجم المفهرس مجموعة من الأيات فيها مشتقات الفعل الثلاثي **دار** تحت مادة **دور** و من خلال مراجعة كتب فهارس الحديث تبيّن أن الكلمة لم ترد في أحاديث النبي صلى الله عليه و سلم [3]

كما أن الأصل اللاتيني للكلمة هو **Administration** أي أن الكلمة تعني **To serve** خدمة الأخرين أو يصل عن طريق الادارة الى أداء الخدمة و هذا هو المدلول اللفظي لأصل الكلمة [4]

إصطلاحا :

و قبل الخوض في تعريف الادارة يجدر بنا توضيح حقيقة هامة و هي أن منهجية الادارة تختلف باختلاف الظروف البيئية و الايديولوجيات السائدة في كل مجتمع ، كما أن التنظيم

[1] - فريد راغب النجار ، **النظم و العمليات الادارية و التنظيمية** . الكويت : وكالة المطبوعات ، 1977 ، ص 130-131

[2] - عمار بوحوش ، **الاتجاهات الحديثة في علم الادارة** ، الطبعة الثانية .الجزائر : دار البصائر ، 2008 ، ص 14

[3] - حافظ أحمد عجاج الكرمي ، **الإدارة في عصر الرسول دراسة تاريخية للنظم الادارية في الدولة الاسلامية الأولى**، القاهرة : دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة ، ص 27

[4] - عبد العزيز صالح بن حبتور ، مرجع سابق ، ص 39

الاجتماعي ينعكس على التنظيم الاداري ، و نستخلص من هذه الحقائق أن نظرة المفكرين الى علم الادارة تختلف باختلاف التصور الذي يحملونه في أذهانهم عن دور الادارة في المجتمع الذي عاشوا فيه [1] ، و في الواقع أن مفهوم الادارة يشتمل على معاني كثيرة و مختلفة مما يؤدي في الواقع الى صعوبة وضع تعريف يحددها في كلمات معدودة ذلك أن الادارة تتسم باتساع النطاق و تنوع الوظائف و تباين الأغراض بوصفها نشاط إنساني يتعلق بكافة أوجه المجهودات الفردية و الجماعية و يتصل بمختلف قطاعات الحياة العامة و الخاصة و يمتد الى سائر الميادين ذات الصيغة الاجتماعية [2]

و الادارة بمعناها العام تعني النشاط الموجه نحو توفير التعاون المثمر و التنسيق الفعال بين الجهود البشرية المختلفة العاملة من أجل خلق تحقيق هدف معين بدرجة عالية من الكفاءة

كما ذهب الأستاذ Leonard D.White إلى أن الادارة هي فن توجيه و تنسيق و رقابة عدد معين من الأفراد بقصد انجاز بعض الأغراض و الأهداف [3]

كما يعرفها **سيد خير الله** : "استخدام الموارد المادية المتاحة بواسطة الغير لتحقيق أهداف معينة "

أما **فانس ستانلي** : "مراحل اتخاذ القرارات على أعمال القوى الانسانية بقصد تحقيق الأهداف السابق تقريرها "

أما **كونتزو أودونيل** فقد عرفها " بأنها وظيفة تنفيذ المهمات عن طريق الأخرين و معهم " [4]

في حين يرى **عمار بوحوش** في كتابه الاتجاهات الحديثة في علم الادارة :

- الادارة عبارة عن مؤسسة تقوم بتنفيذ السياسة العامة
- الادارة هي عملية تنظيم
- الادارة هي تحليل الوظائف و الهياكل و وضع الاستراتيجيات
- الادارة هي فن التوجيه و المعرفة الصحيحة لاحتياجات المجتمع
- الادارة هي التحفيز و التعاون بين العاملين و مؤسساتهم
- الادارة هي المشاركة في تحديد الأهداف و اتخاذ القرارات
- الادارة هي بلوغ الأهداف و تحقيق النتائج [5]

---

[1] - عمار بوحوش، الاتجاهات الحديثة في علم الادارة ، **مرجع سابق** ، ص 15

[2] محمد حسنين العجمي ، **مرجع سابق**، ص 31

[3] عبد العزيز صالح بن حبتور ، مرجع سابق ، ص ص (39-42)

[4] - محمد حسنين العجمي ، **مرجع سابق**، ص ص (31- 32)

[5] - عمار بوحوش، الاتجاهات الحديثة في علم الادارة ، **مرجع سابق** ، ص ص(15-25)

و من خلال التعاريف السابقة يمكن تقديم التعريف الاجرائي : " هي عملية دمج و استغلال أمثل لمختلف الموارد المتاحة الآنية منها و المستقبلية بشكل يسمح بتحقيق الأهداف في فترة زمنية معينة بأعلى أداء و أقل تكلفة ممكنة "

التعريف بالادارة العامة :

من المعروف أن **ودورولسون** من الرواد الأوائل الذين حاولوا دراسة الادارة العامة فقد عرفها في عام 1887 بأنها : العمليات المتعلقة بتحقيق أهداف الحكومة بأكبر مقدار من الكفاءة و ربما يحقق الرخاء لأفراد الشعب

كما عرفها ليونارد وايت و هو أول من كتب مؤلفا علميا في هذا الموضوع بعنوان "مقدمة في دارسة الادارة العامة " في عام 1936 بأنها جميع العمليات التي من شأنها تنفيذ السياسات العامة و تحقيق أهدافها "

أما البرفيسور الانجليزي **قلادين Gladen** عرف الادارة العامة بأنها : تتضمن كل أنواع النشاط الذي يباشره الرؤساء الاداريين في الادارة العامة التي تغطي النشاط الاداري للحكومة "

أما الفرنسي شارلز ديباش **Charles Debbasch** الادارة العامة عن طريق تحديد المهام وقال أن للادارة العامة مهمتين رئيسيتين و هما :

أ- مهام خارجية للادارة تضعها مباشرة في اتصال مع الجمهور و هي أربعة فروع :
- المهام السيادسة
- المهام الاقتصادية
- المهام التعليمية و الثقافية
- المهام الاجتماعية

ب- مهام داخلية فهي تهدف الى التوظيف الأفضل للإدارة أي في الجوانب المتعلقة بتنظيم الأفراد ، و إدارة الأفراد و استخدام الوسائل المادية الضرورية و تعزيز الإجراءات الأساسية و تأمين الرقابة من الإدارة ذاتها

أما الباحث الفرنسي **Jeam Walime** فيعرفها بأنها دراسة أحسن طرق لتصريف شؤون الإدارة بينما يؤكد **Marcel Walime** أن العلوم الادارية هي النظام الذي يدرس الوسائل الكفيلة بتأمين أحسن مردود للإدارات العامة " [1]

وهناك من يرى أنها مجموعة الأنشطة الادارية للحكومة أو النشاط الاداري الذي يقوم به موظفو الحكومة في قطاع السلطة التنفيذية [1]

[1] - عبد العزيز صالح بن حبتور ، **مرجع سابق** ، ص ص (43،46)